هو ان يعرف ان له الهاً عالماً حياً قادراً مريداً سميعاً بصيراً متكلماً واحداً لا شريك له متصفاً
بصفات الكمال منزهاً عن النقصان والزوال منفرداً بالقدم والبقاء صح وان محمداً عبده ورسوله
الصادق فيما جاء به عنه وفيما ورد على لسانه من امور الآخرة كالحشر والنشر وسؤال
منكر ونكير والميزان والصراط ثم مسائل في شعار السنة درج السلف عليها ووقع
عليها الاجماع قبل تنوع البدع من ان الله يرى في الآخرة وان القرآن كلام الله غير مخلوق
وليس بحروف مقطعة ولا اصوات مختلفة وان كل ما في الملك والملكوت من الخير
والشر والنفع والضر والايمان والكفر ليس الا بقضائه وقدره وارادته ومشيته
وانه لا واجب لاحد على الله من خلقه فمن اثابه فبفضله ومن عاقبه فبعدله ولا
يتعين معرفة فروعه ودقايقه الا ان يرد عليه شبهة تقدح في اعتقاده فيجب
معرفة كيفية دفعها وعلم السر اعني ما يتعلق بالقلب ومساعيه وما يتعين
فرض منه معرفة مواجبه ومناهيه كما يأتي ان شاء الله تعالى وعلم الشريعة والذي
يتعين منه ما يتعين عليه فرض فعله لا غير وانما وجب على طالب العبادة تعلم
العلم ليحصل له ويسلم فيجب ان يعرف معبوده باسمائه وصفات ذاته وما يجب له
وما يستحيل في نعته لانه لو لم يعرف كذلك فربما يعتقد في صفاته شيئاً يخالف
الحق فتكون عبادته هباء ثم يجب ان يعلم ما يلزمه فعله من الواجبات
فعله بيان

الشرعية

الشرعية ليمكنه اقامتها على الوجه المأمور به وما يلزمه تركه من المناهي لينتهي عنها
وكذا ما امر به من العبادة الباطنة ليمكنه مراعاتها وما نهى عنه منها ليتمكن من اجتنابها
فربما يقيم على ما يفسد العبادة ازماناً ويكون متغافلاً عنها بل يعدها طاعة لجهله بالفرق
بينهما كما انه يكون في امل وبطنة نية خير لتقابلها في بعض الوجوه او في جزع وسخط ويحسبه
تضرعاً وابتهالاً او في رياء ويظنه حمداً لله تعالى ودعوة اليه واعلم ايها المسترشد ان
اذ رياء الكبراء فتمكن راضي الحق
الاخلاص والتوبة والتوكل وامثالها من العبادات الباطنة التي هي من مساعي القلب
فرايض نص الله تعالى على الامر بها والنهي عن اضدادها كما نص على الامر بالصلوة والصوم فانك
اقبلت عليها وتركت هذه الفرايض والامر بالجميع من رب واحد في كتاب واحد بل غفلت
عنها فلا تعرف شيئاً منها فاهملت العلوم التي سماها الله تعالى في كتابه نوراً وحكمة وهدى
اما تخاف ان تكون مضيعاً لشيء من هذه الموجب بل لاكثرها وتشتغل بصلوة
التطوع وصوم النفل وربما انت مصر على معصية من هذه المعاصي التي تستوجب بها
النار وتترك مباحاً من طعام او شراب او نوم تبتغي بها قربة الى الله فيكون
في لا شيء مع ذلك فان لهذه الاعمال تاثيراً في الاعمال الظاهرة تفسدها او تصلحها فمن
لم يعلمها ووجه تأثيرها فيها فقل ما يسلم له عمل ظاهر ايضاً فتفوته الطاعات الظاهرة
والباطنة فلا ينفعه في يده الا الشقاء ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان نوماً

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)